هذا ونختم هذا الباب. مذكرين أولي الالباب. بانا لم نذكر من عديد معالجات الاوصاب. الّا ما كان منها بمنزلة اللُّباب. آخذين معظمها عن اهل البيطرة من الأعراب. والله اعلم بما فيها من الخطا والصواب

كتاب
تاريخ بيروت

لصالح بن يحيى (تابع لما سبق)

وهذه نسخةُ (١ قائمة كُتبت بعد الرُّوك (٢ من ديوان الجيش مضمونها الذي شهد به الديوان المعمور انَّ الذي تعيَّن باسم من يُذكَر من الامراء الجبلية اولاد امير الغرب عند الروك (42 المبارك لاستقبال سنة ثلث عشرة (٣ وسبعمائة المدرك (٢) في شهر سنة اربع عشرة وسبعمائة يقتضي الاوراق الحضرة من الابواب الشريفة في السنة خارجاً عن الملك والوقف والمواريث الحَشَريَّة (٤ دوننا:

المجلس السامي (٥ الامير ناصر الدين الحسين ابن سعد الدين امير الغرب لحاصّته وعشرين طواشيًا من بيروت: عرامون وحيرشالا (٦ وكيفون وبيصور وثلث عين

---

١) قد وردت هذه النبذة في كتاب اخبار الاعيان (ص ٢٣٢ — ٢٣٥)

٢) الرُّوك بضمّ الراء تحديد الاملاك وتشيتها لتبيين ما يلحقها من الضرائب. وقد مرَّت بالدال (دُوك) وهو تصحيف. يقال راك الارضَ اذا ثمَّنها وهي لفظة قبطيَّة معناها المُلك العام. وكثيرًا ما وردت في تواريخ كتبة القرن الثالث عشر والرابع عشر كالمقريزي وابي المحاسن

٣) كذا ورد في الاصل ولا يخفى ما في هذه التراكيب من الركاكة والالتباس

٤) قال المقريزي: «المواريث الحَشَريَّة هي التي يستحقُّها بيت المال عند عدم الورَّاث». وقد اقيم في مصر على عهد الدولة التركيَّة ديوان كان يدعى ديوان الحشر: (Quatremère *Hist. des Sultans Mamluks*, II¹, 133)

٥) جاءت هذه العبارة في اخبار الاعيان (ص ٢٣٢) على صورة اخرى فرواها: «بمناظرة المجلس السامي» واوردها بما سبق

٦) راجع ما قلنا سابقًا في اسم هذه القرية (ص٩٠٠)

عنوب وثلث عيناب وشمشوم وثلث كفرعمّيه وثلث بتاثر وبركة شطرا ومرتفون وثلث حصّة الملك بخلدا ومعدلا ومن الفريديس فدّان

الامير عزّ الدين الحسن ابن سعد الدين امير الغرب لخاصّته وخمسة طواشيّه: نصف عاليه ونصف الحرية وعينتا (١ ونصف الدوير ونصف الصجيّة (٢ ونصف درب المقيّة وربع قدرون ونصف قطع ارض في قريّه وربع طردلا وربع رمطون وربع عين كسور

مجلس الامير عزّ الدين حسين ابن شرف الدين عليّ لخاصّته وعشرة طواشيه: نصف عيتات ونصف دفون ونصف مجدليًا ونصف شملال ونصف عين عنوب (٣ ونصف سرحمور ونصف عين درافيل وثلث بتاثر وثلث عيناب وثلث قطع ارض في العمروسيّة وثلث حصّة الملك في خلدا وثلث كفرعميه ومن الفريديس فدّان

مجلس الامير سيف الدين مفرج ابن بدر الدين يوسف ابن زين الدين صالح لخاصته وعشرة طواشيّه: نصف عيتات ونصف دفون ونصف مجدليًا ونصف شملال وثلث عين عنوب (٤ ونصف عين درافيل وثلث بتاثر (٤ ونصف سرحمور وثلث عيناب وثلث قطع ارض في العمروسية وثلث كفرعمّيه وثلث حصّة الملك في خلدا ومن الفريديس فدّان

الامير علم الدين سليمان بن غلاب لخاصّته وخمسة طواشيه: نصف الحرية وعينتا (٥ ونصف الدوير ونصف الصجيّة (٦ ومن درب المقيّة النصف وربع قدرون ونصف قطع ارض بقريّه وربع طردلا وربع رمطون وربع عين كسور

الامير سيف الدين ابرهيم ابن نجم الدين محمّد بن حجّي لخاصته وخمسة طواشيه: ربع بطلّون وربع الطفرانيّة ونصف القُبي ونصف بجرّارة ونصف معيسون وربع الدوير ونصف مزرعة اقطو (٧

---

١) كذا في الاصل ورواها في اخبار الاعيان (ص ٢٣٣): عينا

٢) كتبها صاحب اخبار الاعيان: الباجيّة

٣) وفي اخبار الاعيان: ثلث عين عنوب

٤) لم يذكر عين عنوب في اخبار الاعيان (ص ٢٣٣)

٥) رواها في اخبار الاعيان: عينا

٦) وفي اخبار الاعيان: الباجيّة

٧) وفي اخبار الاعيان (ص ٢٣٤): ورع اقطو

الامير شمس الدين عبد الله ابن جمال الدين حجي لخاصته واربعة طواشيه: نصف قدرون ونصف رمطون ونصف طردلا ونصف عين كسور

الامير عماد الدين موسى بن مسعود بن ابي الجيش لخاصته واربعة طواشيه: نصف ادفول (١ ونصف الفسيقين (٢ ونصف شطرا ونصف دير قوبل ونصف عين حجّيه

والمرسوم الكريم اعلاهُ الله تعالى ان لا يتعرَّض الى هذه النواحي ولا لغلّتها وحقوقها الى حين حضور المناشير الشريفة وعملت امثالًا لما رُسم به ليُحمل الامر على حكمها. وكُتب في ثامن محرَّم سنة اربع عشرة وسبعمائة (١٣١٤ م)

فهذه نسخة القائمة المذكورة والقرى المعيَّنة. وقد كُتب اسم كل قرية واسم مزرعتها تحتها

(اقول) وبعد ذكرنا هذا نذكر لمامًا من اخبار المستقطعين بالشام وأمرائها (٣ وتغيّرات احوالهم. لمّا كمل كشفُ بلاد المملكة الشاميّة وتحرَّرت قواعدها طُلب معينُ الدين ابن حشيش (٣ ناظر جيش الشام الى مصر بسبب رُوك الاقطاعات والاخباز (٤ وتوزيعها. وكذلك توجَّه بعده الصاحب شمس الدين عبريال (٥ بسبب الروك ايضًا فولّوا ابن الحشيش المذكور نظر الجيش بمصر. وولّوا قطب الدين ابن شيخ السلامية (٦ نظر الجيش بالشام فحضر الى دمشق على خيل البريد في اليوم السادس والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة (١٣١٣م) وعلى يده التقاليد باقطاعات الامراء والمقدَّمين والجند بعد رُوكها على ما يقتضيه الحال

وكان الامير سيف الدين قَجليس (٧ قبل حضوره الى دمشق توجَّه الى حلب لهذا

---

١) وفي اخبار الاعيان: دفرن. وكلاهما واحد

٢) وفي اخبار الاعيان: الفساقين. والفساقين اليوم من قرى الغرب الاسفل بقرب عين كسور. ومنهُ ايضًا عين قوبل

٣) لم نحصل على شيء من اخباره

٤) الاخباز جمع خُبز وهو اقطاع كان يُعطى للامراء او الجند يستثمرونهُ فيعيشون من مدخوله. وهذه اللفظة دخيلة وردت في تواريخ الدولة الجركسية في مصر (راجع Quatremère op. c., I², 159-160)

٥) كذا في الاصل بلا نقط ولا ضبط. ولعلَّهُ غبريال

٦) ذكرهُ ابن اياس في كتاب بدائع الزهور ١ : ٤٧٥) وقال انهُ كان قاضيًا وانَّ الملك الناصر محمَّد بن قلاوون ولّاهُ كتابة سرّهِ. ولم يذكر سنة وفاته

٧) دعاهُ ابن اياس « قجليش » وذكرهُ في تاريخ سنة ٧١٣ هـ (١٣١٣) وروى ان السلطان

السبب فقضى شغل حلب وعاد الى دمشق في اليوم الذي وصل فيه قطب الدين المذكور. وثاني يوم وصولهما جلس ملك الامراء تنكز وجلس قجليس الى جانبه وحضر قطب الدين واحضر كيساً مختوماً وفيه اقطاعات الامراء. فاخذ كلٌ منهم تقليدهُ وقبّلهُ ووضعهُ على رأسه وانصرف الى داره ولم يجسر احدٌ منهم ان يتكلّم فمنهم من كان اقطاعهُ فوق ما في نفسه ومنهم من لم يرضَ به

ثمَّ فُرّقت مثالات المقدّمين واجناد الحلقة فكان كلُّ مقدّم يحضر هو وجماعتهُ وقد وُضعت قدّام ملك الامراء المثالات وهي مقطّاة بمنديل. فيأخذ قطب الدين بيده من تحت المنديل ويناولهُ واحداً واحداً (44) من غير قراءة حسب حظّ كلّ واحد وبختهِ. فكان يطلع لواحد اقطاع جيّد فوق ما كان يأملهُ بزيادة ولا يطلع لآخر ما يأملهُ. فتضوّرت جماعة كثيرة من ذلك واحضروا منهم خمسةً او ستّةً وضربوهم ورسّموا بحبسهم فسكت الباقي. وبقيت خراجات ضياع الغوطة والمرج خاصّةً للسلطان وكذلك الضياع التي هي منازل من دمشق الى العريش. وحصل بذلك الرفق للرعيّة وبطل النقد والمكوس(١. ذكرتُ هذه القصّة لما رقّقهُ الله من استمرار اقطاعات السلف عليهم في مثل هذه الكائنة التي تغيّرت فيها اغلب احوال المملكة

واما علاء الدين بن معبد الذي نُسب اليه الزُّوك فكان من اولاد التجّار ببعلبك فتقدّم وترقّى مترلةً بعد أخرى الى ان صار معروفاً وتأمّر على شطر طبلخاناة وهي امرة عشرين. ثم قبل سنة الزوك أُعطي نصف إمرة ابن صُبح وكانت طبلخاناة وبقي امير اربعين وهي طبلخاناة. وكذلك ابن حميد البعلبكيّ كان معاصرًا ابن معبد فتوصل بالدولة الى ان وُلّي نظر الجيش بالشام مدّةً يسيرة (ستأتي البقية)

محمّد بن قلاوون سأله المثالات والمناشير وارسلها على يده الى الشام فسأفرها الى نائب الشام فُرّقت على العساكر الشاميّة. وذكرهُ ايضاً في تاريخ سنة ٧٢١ وقال ضمناً انهُ كان امير محل في تلك السنة وفيها حجّت خوند زوجة الملك الناصر

١) جاء في حاشية الكتاب ما نصّهُ: «وفي سنة سبع وتسعين وستمائة (١٢٩٨م) اتّفق السلطان الملك المنصور لاجين مع نائبه في السلطنة منكوتمر على ترك الاقطاعات بالديار المصريّة. فريكت جميع البلاد المصرية وكُتبت مثالات بما استقرّت عليه الحال وفُرّقت على ارباجا فقبلوها طوعاً او كرهاً»